

واقع الحرفي الجزائري في ظل سياسة الدولة التشجيعية من أجل النهوض بقطاع الصناعات التقليدية والحرف
The reality of the Algerian craftsman in light of the state's encouragement policy to promote the handicraft sector

لعللاوي عمر

المدرسة العليا للتجارة، الجزائر

lalaouiamor@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2020/03/26

خليفي حسام*

المدرسة العليا للتجارة، الجزائر

Khelifihossem20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/22

الملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية من أجل تسليط الضوء على واقع الصناعات التقليدية والحرفي الجزائري خصوصا في ظل سياسة الدولة الهادفة الى دعم وتشجيع الحرفي الجزائري من اجل النهوض بقطاع الصناعات التقليدية والحرف، وقد تم التطرق خلال هذا البحث الى مختلف السياسات والبرامج التوعيمية المتبناة من طرف الدولة عموما والجهات الوصية خصوصا، ومن اجل الوقوف على مدى نجاح هذه السياسات والبرامج في دعم الحرفي الجزائري قمنا بدراسة حالة لمجموعة من الحرفيين الجزائريين، والتي بدورها اسفرت على مجموعة من النتائج كانت مصدرا لبعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الصناعات التقليدية والحرف، الحرفي، سياسات الدعم، برامج توعيمية

تصنيف JEL: Z39

summary

This research paper came to highlight the reality of traditional industries and Algerian craftsmen in light of the state's policy that aimed at supporting and encouraging the Algerian craftsman in order to advance the traditional industries and crafts sector, during this research, various supportive policies and programs adopted by the state were discussed, and in order to determine the extent of success of these policies and programs in support of the Algerian craftsman. We did a case study of a group of Algerian craftsmen, which in turn returned a set of results that were the source of some recommendations.

Key words: traditional industries and crafts, craftsmanship, support policies, support programs
Jel Classification Codes: Z39

المقدمة:

تعتبر الحرف والصناعات التقليدية موروثا ثقافيا وحضاريا وتاريخيا ثميننا، إضافة الى كونها نشاطا اقتصاديا هاما في اقتصاديات العديد من الدول، كما يعتبر الحرفي هو العامل الرئيسي في نجاح واستمرارية هذه الحرف والصناعات التقليدية باعتباره هو اليد العاملة والمسير والمسوق في آن واحد، ونظرا لأهمية الحرفي ودوره في تقدم هذا القطاع، قامت الدولة الجزائرية بهدف تشجيع الحرفي الجزائري ومساندته من أجل تطوير قطاع الحرف والصناعات التقليدية الجزائرية بوضع سياسات وآليات وبرامج متنوعة مثل سياسة الدعم المالي وبرامج التكوين وغيرها من التحفيزات التي سنتطرق اليها في بحثنا هذا بالتفصيل.

بناء على ما تم ذكره فان اشكالتنا تتمحور حول السؤال الجوهرى الآتي: ما هو واقع الحرفي الجزائري في ظل سياسة التشجيع المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية؟

للإجابة على هاته الإشكالية ارتأينا تقسيم الدراسة إلى العناصر التالية:

أولا: تعريف الحرفي والصناعات التقليدية

ثانيا: انواع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر

ثالثا: سياسة دعم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

* المؤلف المراسل

رابعاً :دراسة حالة

خامساً :النتائج

سادساً : التوصيات

سابعاً : الخاتمة

أولاً: تعريف الحرفي والصناعات التقليدية:

ان تعريف الحرفي مرتبط ارتباطاً تاماً بتعريف الصناعات التقليدية و الحرف و هذا راجع الى الزامية تحديد منتوجات الصناعات التقليدية و الحرف حتى نستطيع تسمية هذا الشخص الذي قام بصناعتها بالحرفي ، و لهذا فان الحرفي هو الشخص الذي يقوم بصناعة المنتجات التقليدية و الحرفية باستعمال وسائل بسيطة .

اما بالنسبة للتعريف الخاصة بالصناعات التقليدية و الحرف فهناك الكثير منها ، فنجد تعريف خاصة بالمفكرين و الباحثين في هذا المجال ، بالإضافة الى تعريف الهيئات و المنظمات العالمية التي لها علاقة بقطاع الصناعات التقليدية و الحرف ، و بالرغم من تعدد التعاريف الا انها تشترك في نفس الجوهر ، و من امثلة هذه التعاريف نذكر :

1- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية (UNESCO) والمركز العالمي للتجارة (CCI)

عرفت منظمة اليونسكو و المركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في 8 أكتوبر 1997 الحرف التقليدية كالآتي: يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي ؛ هذه المنتجات تنتج من دون تحديد للكمية و باستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من صفاتها وسماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية و رمزية ، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً هاماً.

2- تعريف "Golvin" :

يعرف Golvin الصناعات التقليدية و الحرف على أنها : " فعل اجتماعي أساسي يفي يؤدي إلى تلبية الحاجيات بالنسبة لأفراد المجتمع و هي لا تتطلب أدوات و تقنيات معقدة بل أدوات يدوية بسيطة كالمطرقة و مواد أساسية كالصوف و الطين و هذا من أجل صناعة النسيج والفخار " (GOLVIN, 1956, p 07)

3- تعريف "Vivien"

الحرف التقليدية بصفة عامة " بأنها تحمل في طياتها تاريخاً عميقاً و تشهد على ماض بعيد، فهي نشاط اجتماعي رافق الإنسان منذ القدم ابتداءً من الأدوات البسيطة". (VIVIEN, 1980, p 05)

4- تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف

اعتمد المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية الى 4 مجموعات وهي :
* الإبداعات ذات الطابع الفني : و تتمثل في الأنشطة التي تتصف منتجاتها بطابع إبداعي والتي يتطلب إنتاجها مهارات و تقنيات مرتفعة.

* الفنون الشعبية و الفلكلورية: وهي عبارة عن منتجات تعكس تعابير مستوحاة من تقاليد و ثقافات محلية ووطنية وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات و المهارات اليدوية.

*الصناعات التقليدية : و تتمثل في الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدوياً ولكن بكميات كبيرة اما في حالة توسع هذه الورشات وتطورها إلى غاية الوصول إلى مستوى تقسيم العمل لا تعتبر آنذاك منتجاتها صناعة تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقاً محلياً موجهاً إلى السوق الواسع.

* الإنتاج الصناعي: ويشمل كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة

5- تعاريف أخرى : اضافة الى التعاريف السابقة هناك تعاريف أخرى للصناعات التقليدية و الحرف نذكر منها:

- "جميع الأنشطة المنفصلة عن قطاع الفلاحة وغير الصناعية"

- "جميع الأنشطة التي تركز على تقنيات تقليدية و هذا بالنسبة للتقنيات الحديثة التي تخص قطاع الصناعة"

- "أحد فروع الأنشطة الانسانية التي تركز على المعدات كوسيلة أساسية للعمل و التي تستخدم دائما الطاقة الانسانية ."

(وهراني، 2008، ص:82)

بعد التطرق الى مختلف التعاريف السابق ذكرها يمكننا القول بأنه رغم اختلاف هذه التعاريف الا أنها تشترك فيما يلي :

- ارتباط هذه الصناعات بالعمل اليدوي المعتمد على المهارات اليدوية .

- القيمة الجمالية أو النفعية وكذا السمات الثقافية التي تحملها منتوجات هذه الصناعة.

ثانيا: تعريف الصناعة التقليدية و الحرف المعتمد في الجزائر

عانت الحرف و الصناعات التقليدية من غياب تعريف واضح و صريح لهذا القطاع من النشاط الى غاية صدور الامر رقم 96-01 المؤرخ في 10/01/1996 المحدد للقواعد التي تحكم الحرف و الصناعة التقليدية والنصوص التطبيقية لها وبصدوره نصت المادة 5 من هذا الأمر على أن : "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقالة للصناعة التقليدية والحرف . " (الامانة العامة للحكومة، 1996، ص:4)

من خلال ما سبق يمكننا القول بأنه تبقى كفاءة و مهارة الحرفي هي العنصر الجوهرى لكل التعاريف السابقة للصناعات التقليدية و الحرف.

ثانيا -أنواع الصناعات التقليدية الجزائرية :

لكل شعب من الشعوب تاريخ خاص به ، تاريخي ، حضاري أو ثقافي كان ، و تعتبر الصناعات التقليدية واجهة لهذا التاريخ و صورة عاكسة لنمط حياة شعوبها و تطورهم عبر التاريخ و في ما يلي اهم الصناعات التقليدية التي تعرفها الجزائر(شنيبي، 2010، ص:111-114)

1- الصناعات النحاسية وصناعة الجلود :

1-1 صناعة النحاس : هي صناعة عريقة تعرفها الكثير من المدن الجزائرية ، يعود أصلها الى الوجود العثماني في الأراضي الجزائرية ، تتشابه و تختلف المنتوجات النحاسية من ولاية الى اخرى من حيث طبيعة المنتوجات و كذا النقوش و الرموز المستعملة و من أبرز المدن المشهورة بهذه الصناعة نجد الجزائر العاصمة و بالتحديد زنقة النحاسين بالقصبة العريقة المشهورة بصوت دق النحاس و المنتوجات النحاسية اللامعة في ضوء الشمس أبرزها: البراد (ابريق الشاي) ، طبسي لعشاوات (طبق كسكس ذو غطاء مخروطي) ، البريك ، الطاسة ، المرجان ، السنيوة ؛ كما نجد قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري و منتجاتها النحاسية الأصيلة مثل الاطباق النحاسية التي تدمج الرموز الزخرفية بشكل اكبر ، المحبس ، القطارة ، المرش و هي أدوات تنظيف تعود الى القرون الماضية ؛ بالإضافة الى بجاية و تلمسان التي تزوج بين الطابع الأندلسي و تراث الموحد و من أشهر منتجاتها مساند الكتب و الثريات و الاطباق و مطرقة الباب الشهيرة ، بالإضافة الى بعض المنتوجات النحاسية من الأواني في غرداية (أواني للجلي و أطباق) و تندوف (قدر و أباريق)..

2-1 صناعة الجلود : تتميز صناعة الجلود بارتباطها بمناطق تربية المواشي و التي تعتبر أساس المادة الاولى (الجلد) و يعود تاريخ هذه الصناعة الى عصور ما قبل التاريخ من اجل تلبية متطلبات الحياة اليومية و من أبرز منتوجات هذه الصناعة نجد السروج ، الاحذية ، الاحزمة ، غلافات الوسادة ، أغمد السيف ، وتتميز تلمسان بمختلف السروج و محافظ النقود و منتجات اخرى تتسم برسوم و اشكال أندلسية رائعة ، بالإضافة الى منتوجات الجنوب الكبير الأصيلة مثل : حقائب السفر (العرق)، السديرة (حافظة السروج)، حافظة النقود الخ .

2- صناعة الحلي : تعود صناعة الحلي و الجواهر التقليدية في الجزائر الى عصر ما قبل التاريخ مروراً بالحضارات الرومانية و القرطاجية و البيزنطية الى الحضارة الإسلامية التي طغت أشكالها و زخارفها على صناعة الحلي، و تعبر الجواهر التقليدية على جمال منقطع النظير بأشكالها الجميلة و ألوانها الزاهية و الباهية و معدنها الثمين من الفضة و الذهب . و من أشهر المدن الجزائرية المعروفة بصناعة الحلي نجد قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ، العاصمة و تلمسان ، بالإضافة الى بلاد القبائل و خصوصاً منطقة "بني يني" المشهورة بصناعة الحلي ، و من أهم الحلي القبائلية نجد : اخخلال (معصميات) و عدة حلي أخرى تستعملها المرأة القبائلية لأغراض التجميل و الزينة ، كما نجد المنطقة الشاوية أيضاً وحليها و جواهرها العريقة مثل : السخاب (قلادة مزينة باللؤلؤ المرجاني)، أو مقياس (سوار)، كما يبدع الجنوب الجزائري بلمسته الفنية فيجود على نساء التوارق بالقلائد و الأساور و الأقراط ، كما لا ننسى المسيلة التي يشابه حليها الحلي الشاوي مع بعض الاختلافات البسيطة.

3- صناعة الزرابي : تعتبر الزربية من أشهر الصناعات التقليدية الجزائرية و يعود تاريخها الى خمسة آلاف سنة. تعتمد أساساً على مواد أولية طبيعية أساسها الصوف و الألوان الطبيعية المستخرجة من الأعشاب و النباتات و من أشهر الزرابي الجزائرية نجد :

- زربية بابار (ولاية خنشلة) الأصيلة ذات الطابع الفني الفريد و التعابير التاريخية و الاجتماعية .
- زربيتا " الحراكنة" الأوراسية و "النمامشة" (تبسة ، خنشلة) بالشرق الجزائري المشهورتين بدقة الصنع و فصاحة التعبير و تعتبران من أرق أنواع الزرابي و السجاد
- زربية العمور : و هي سجاد عربي تنتجه نساء الغرب
- زربية "بني يزقن" (غرداية) في الجنوب الجزائري و زربية سيدي بلعباس بالغرب و تسمى الحنبل و هي نوع من السجاد المنسوج من الصوف.

بالإضافة الى العديد من الزرابي الأخرى مثل زربية واد سوف التي تتميز بالطابع العثماني الى جانب نسيج "دوكالي" (ادرار) و نسيج "تيميمون" ، زربية "فرقور" (سطيف ، بجاية) " المعاصيد" (مسيلة ، برج بوعريج) .

رغم الاختلاف الذي تعرفه الزربية التقليدية الجزائرية إلا أنها تشترك في كونها ذات مدلول تاريخي و ثقافي وحضاري بحيث أصبحت من أهم وسائل التأريخ لمختلف الحضارات و قيم الشعوب الغابرة، و للأسف نجد أن هذه الصناعة التقليدية الراقية أصبحت تعاني من النسيان و الركود لأسباب اقتصادية و اجتماعية و ثقافية .

4- فن الطرز : الطرز على القماش صناعة تقليدية راقية تتميز بها مختلف المدن الجزائرية و تتجلى في مختلف الألبسة و الفساتين التقليدية الجميلة ، تتميز الجزائر العاصمة بأناقة "البنيقة" ، القفطان ، الكراكو" باعتبارهم أشهر الألبسة العاصمية التقليدية و التي تجود بها أنواع الطرز المختلفة التي تعرفها الأيادي العاصمية ، كما تتميز البليدة و مليانة و القليعة بأعمال طرز جميلة حيث تجمع هذه المدن بين الحضارة و التقليد ، أما عنابة فتتميز بالطرز المسمى "نابل" بالرسومات الزهرية المستوحاة من التأثيرات التونسية ، ولا ننسى مدينتي تفرت و المنيع التي تستلهم فنون الطرز من الشمال الجزائري .

5- صناعة الزجاج: تتسم صناعة الزجاج بتزاوج الفن التركي و الاندلسي نتيجة تزاوج الثقافات و الحضارات التي عرفتها الجزائر على مر التاريخ و تنقسم هذه الصناعة :

- زجاج منفوخ: مصابيح، كؤوس الشاي، قوارير العطر و علب الحلوى.

- زجاج مطروق: زجاج البناءات و زجاج النوافذ

6- صناعة السلالة : تعرف بعض المدن الجزائرية بصناعة السلالة التقليدية و التي يعود أصلها الى عهد الرافدين و المصريين وتم تطويرها و تصديرها من قبل الرومانيين ، تتميز هذه الصناعة بكونها فن عتيق و بإمكانية الصناعة المنزلية ، و من أهم المدن المشهورة بهذه الصناعة نجد : بوسعادة و القليعة و مدينة الجزائر العاصمة و منطقة القبائل و اليزي و غيرها من المدن التي مازالت تحافظ على هذه الصناعة بالرغم من جملة العراقيل و التحديات التي تواجهها.

7-صناعة الآلات الموسيقية : هي فن تحويل قطع الخشب إلى آلات موسيقية ذات صوت رنان ساحر، تنتشر هذه الصناعة النبيلة في كل من الجزائر العاصمة و البليدة ، تلمسان، الأغواط و من أشهر المنتجات : آلات الغيطة ، الناي ، العود القانون و البندير.

ثالثا: سياسة دعم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

1- مؤسسات دعم الصناعة التقليدية من أجل تعزيز قدرة قطاع الصناعات التقليدية على الانتاج و الرقي ، قامت العديد من المؤسسات بتقديم المساعدات و منح الامتيازات للعاملين في هذا القطاع قصد تسهيل عملهم و تشجيعهم علا الاستمرار في هذا القطاع ، و من بين هذه المؤسسات نجد :

* غرف الصناعات التقليدية : تعتبر من اهم المؤسسات الداعمة للحرفي باعتبارها فضاء للتواصل بين الحرفيين و الادارة ، و بهذا فهي منبر لطرح انشغالات و اهتمامات الحرفيين ، و قد تم انشاء غرف الصناعات التقليدية و الحرف الولائية سنة 1992 و اعيد تنظيمها سنة 1997 ، بالإضافة الى الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية و الحرف التي تم انشاؤها سنة 1997 و التي تعمل بالتنسيق مع الغرف الولائية سابقة الذكر . و لقد تم زيادة عدد هذه الغرف من 20 غرفة سنة 1991 الى 31 غرفة سنة 2004 ، اما حاليا ففي كل ولاية نجد غرفة خاصة بها .

* الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية :

تم انشاؤه سنة 1992 بهدف ترقية نشاطات الصناعات التقليدية بحيث من خلال تكمين الحرفي من اقتناء عتاد و تجهيزات خاصة بنشاط انتاج منتجات الصناعات التقليدية (لا يدعم شراء المواد الاولية)

*الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تم انشاء هذه الوكالة من اجل تنفيذ سياسة تطوير المؤسسة الصغيرة و المتوسطة و تعمل على تطوير الصناعات التقليدية باعتبارها من أبرز المؤسسات الصغيرة و المتوسطة .

* الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

تقوم هذه الوكالة بمنح القروض لمختلف الأفراد حاملي المشاريع، و بهذا يمكن للحرفي الاستفادة من هذه القروض المصغرة من أجل القيام بنشاطه.

* الوكالة الوطنية لدعم الشباب:

تهدف هذه الوكالة الى مساعدة الشباب البطل من اجل القيام بمشاريعه الخاصة ، و من ضمن هذه المشاريع نجد تلك المتعلقة بالصناعات التقليدية و الحرف ، بحيث تقدم هذه الوكالة للحرفي مختلف المساعدات المادية و كذا مختلف انواع المرافقة من اجل انجاح المشروع الحرفي .

* صندوق الزكاة :

يقوم صندوق الزكاة عادة بمنح ما يسمى بالقرض الحسن من اجل اعانة اصحاب المشاريع من اجل تحقيق التنمية ، و قد أبرمت وزارة الهيئة العمرانية و السياحة و الصناعات التقليدية مع وزارة الشؤون الدينية باعتبارها الوصي الرسمي لصندوق الزكاة اتفاقية بغرض دعم التنمية الاقتصادية و منها تنمية الصناعات التقليدية و الحرف من خلال ادماج الحرفيين في مجال البناء ، التأثيث ، لباس الحجاج ... الخ .

* وكالة التنمية الاجتماعية :

باعتبارها وكالة تهدف الى التقرب الى الفئات المحرومة و ذات الدخل الضعيف او المنعدم ، و بحكم هدفها الرئيسي المتمثل في تحسين المستوى المعيشي للسكان من خلال توفير مناصب الشغل تعتبر المرأة الجزائرية الماكثة في المنزل من أبرز الشرائح التي تهتم بها هذه الوكالة ، بحيث توفر لها مختلف المستلزمات الحرفية من اجل مساعدتها في القيام بمشروع حرفي انطلاقا من منزلها العائلي .

2- برامج دعم الصناعات التقليدية والحرف

* نظام الانتاج المحلي : (SPL)

تم اطلاق هذا البرنامج سنة 2007 من أجل مساعدة الحرفيين و تطوير نشاطهم ، و يعرف هذا البرنامج على انه مجموعة من المقاولين او الحرفيين يجتمعون فيما بينهم من اجل تبادل الخبرات و الانشغالات و التفكير معا في حلول للمشاكل و الصعوبات المشتركة بينهم و ذلك بإشراف من منشط تعيينه الغرفة الولائية للصناعات التقليدية

* برنامج " أنشئ و حسن تسيير مؤسستك " (CREE /GERM)

هو عبارة عن برنامج تكويني معتمد من طرف المكتب الدولي للعمل في العديد من دول العالم من أجل توفير مناصب الشغل و ترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بما فيها مؤسسات الصناعات التقليدية، و لقد تبنت الجزائر هذا البرنامج في سبتمبر 2004 من أجل دعم روح المقابلة لدى الحرفي و التحكم الجيد في ميكانيزمات و آليات التسيير الحسن في ظل المعطيات الاقتصادية و الاجتماعية المتغيرة باستمرار ، من خلال دورات تكوينية هادفة الى تمكين الحرفي من دراسة السوق و تسيير العلاقة مع الزبائن و استراتيجية تحديد السعر و غيرها من أساسيات التسيير الناجح . (بوشناق، عبد الجبار، 2013، ص11)

* برنامج التعاون الجزائري الألماني لدعم تآزر الحرفيين (NUCLEUS)

هو عبارة عن برنامج مدعم لبرنامج (SPL) ، تعود فكرة البرنامج الى تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الألمانية بالبرازيل سنة 1990 ، و في ظل التعاون الألماني الجزائري استفادة الجزائر من هذا البرنامج والذي يعرف على انه خلية اتصال بين مقاولين حرفيين يعملون في نفس الحرفة او ضمن حرف مختلفة ، حيث يجتمعون داخل غرفة أو جمعية ، بحيث يقومون بتبادل الخبرات بينهم و تحديد الصعوبات و محاولة ايجاد الحلول ، و هذا برئاسة و تنظيم مستشار مكلف من طرف الغرفة و غالبا ما يقدر حجم النواة الواحدة بين 12-30 حرفي او مقاول (بوشناق، عبد الجبار، 2013، ص11).

3- الاحتفال باليوم الوطني للحرف

و قد تم استحداث هذا اليوم و هذه المناسبة من أجل دعم قطاع الصناعات التقليدية بناء على المرسوم التنفيذي المحدد للجائزة الوطنية للأصالة و الابداع للصناعة التقليدية و الحرف من أجل تحقيق نتائج مرضية ، و قد احتفلت الجزائر و لأول مرة باليوم الوطني للصناعة التقليدية يوم 9 نوفمبر 2007 تحت اشراف وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، و قد تم لا حقا تغيير تسميته لتصبح ابتداء من 9 نوفمبر 2014 " اليوم الوطني للحرفي " قصد اشراك جميع الحرفيين دون استثناء في هذا الحدث ، يهدف هذا اليوم الى تحسين صورة الحرفيين و الاشادة بإنجازاتهم و ابداعاتهم بالإضافة الى تكريم الأعمال الرائدة بجوائز مالية

الشكل رقم 1: شعار اليوم الوطني للحرفي



المصدر : وزارة السياحة و الصناعة التقليدية ، 2014

4- الترويج

اقتصرت عملية ترويج منتجات الصناعة التقليدية بشكل شبه كلي على التظاهرات و المعارض دون استعمال عناصر أخرى من المزيج الترويجي ، وانقسمت الخطة المتبعة في الترويج لمنتجات الصناعة التقليدية إلى مرحلتين أساسيتين: ما قبل 2006 و ما بعدها (بن زعرور شكري، 2009، ص 104-107)

1- قبل 2006 : في هذه المرحلة كانت الأهداف العامة لسياسة الترويج هو إعادة تعريف الأسواق الوطنية و الدولية بالمنتج التقليدي الجزائري بعد انقطاع دام لسنوات طويلة لعدة اسباب. حيث شهدت هذه الفترة تنظيم مئات المعارض و الصالونات المحلية بمعدل يفوق 30 تظاهرة سنويا في مختلف مناطق الوطن و في مختلف أنواع منتجات الصناعة التقليدية . كما شهدت هذه الفترة أيضا المشاركة في عدد يتجاوز المائة صالون دولي للصناعة التقليدية بمعدل يفوق 10 تظاهرات دولية سنويا.

2- بعد سنة 2006: حاولت هذه المرحلة الاستفادة من تقييم نتائج المرحلة السابقة. حيث تعتمد المرحلة الجديدة، على دراسة نتائج تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الأسواق الدولية من خلال مشاركات القطاع في الصالونات و المعارض و كذلك من خلال إعداد دراسات سوق لأهم الأسواق التي دلت التجارب على وجود طلب محتمل فيها. و نجد فيما يلي اهم التظاهرات و المعارض التي يقيمها او يشارك فيها القطاع :

* التظاهرات الوطنية بالجزائر:

الجدول رقم 01: التظاهرات الوطنية بالجزائر

التظاهرات	التاريخ	المكان
الصالون الوطني للزربية	خلال شهر مارس	غرداية
الصالون الوطني للصناعات التقليدية الريفية	خلال شهر ماي	الشلف
الصالون الوطني للمنتوجات الصوفية	خلال شهر ماي	المدينة
الصالون الوطني للنحاس	خلال شهر ماي	قسنطينة
الصالون الوطني للآلات الموسيقية	خلال شهر جوان	تلمسان
الصالون الوطني للخزف الفني ، الزجاج و ادوات التزيين	خلال شهر جوان	الجزائر
الصالون الوطني للصناعات التقليدية	خلال شهر جويلية	قصر المعارض الجزائر
الصالون الوطني للجلود	خلال شهر جويلية	وهران
الصالون الوطني للحلي التقليدي	خلال شهر جويلية	تيزي وزو
الصالون الوطني للباس و الطرز التقليدي	خلال شهر اوت	عنابة
الصالون الوطني للفلين و الخشب	خلال شهر اوت	جيجل
الصالون الوطني للفخار و الخزف الفني	خلال شهر أكتوبر	بسكرة
الصالون الوطني للصناعات التقليدية الصحراوية	خلال شهر ديسمبر	تمنراست

المصدر: وزارة المؤسسات الغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية 2009

* المعارض و الصالونات الدولية:

الجدول رقم 02: المعارض و الصالونات

التظاهرات	التاريخ	المكان
المعرض الدولي لدبي	خلال شهر جانفي	الامارات العربية المتحدة
المهرجان الدولي للحرف و الفنون الشعبية بمسقط	خلال شهر جانفي	سلطنة عمان
المهرجان الدولي للصناعة التقليدية بجاكرتا	خلال شهر أفريل	إندونيسيا
معرض الصناعات التقليدية بجينيف	خلال الثلاثي الاول	سويسرا
معرض الصناعات التقليدية الجزائرية بواشنطن	خلال الثلاثي الاول	الولايات المتحدة الامريكية
معرض اودوباكاد و بروكسل	حسب تحديده	بلجيكا
الصالون الدولي بيت و ادوات	خلال شهر سبتمبر	فرنسا
صالون الخزف ، الزجاج و ادوات التزيين	خلال شهر سبتمبر	اسبانيا
المعرض الدولي لأبو ظبي	خلال شهر سبتمبر	ابو ظبي

المعرض الأوروبي	خلال شهر سبتمبر	ستراسبورغ
المعرض الدولي للصناعات التقليدية	خلال شهر سبتمبر	البرتغال
Inport-shop معرض	خلال شهر نوفمبر	المانيا
معرض الصناعات التقليدية في ميلانو	خلال شهر ديسمبر	ايطاليا
louvre Caroussel du معرض	خلال شهر ديسمبر	فرنسا
الصالون الدولي للابتكار	خلال شهر مارس	تونس

المصدر: وزارة المؤسسات الغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية 2009

رابعاً: دراسة الحالة :

انطلاقاً من مختلف المعلومات المتحصل عليها من خلال المقابلات مع مسؤولين من الجهات الوصية على قطاع الصناعات التقليدية و الحرف و كذا مختلف المعلومات المتحصل عليها من خلال الجانب النظري لبحثنا قمنا بإعداد استبيان موجه للحرفيين الجزائريين.

1- بطاقة فنية للاستبيان :

- 1-1 - مجتمع البحث : بما ان الهدف من اجراء هذا الاستبيان هو الوقوف على مدى نجاح سياسة الدولة التشجيعية في تحسين واقع الحرفي الجزائري ، فقد كان مجتمع البحث هم فئة الحرفيين الجزائريين
- 2-1 - عينة البحث :لقد تم اختيار عينة عشوائية تقدر ب 17 حرفي متخصصون في مختلف انواع الصناعات التقليدية و الحرف

3-1 اعداد الاستبيان:

لقد تم صياغة الاستبيان ككل من اجل قياس مدى استفادة الحرفيين من برامج و سياسات الدعم المقدمة من طرف الدولة ، و قد تضمن الاستبيان عدة أنواع من الاسئلة :

- أسئلة مغلقة ذات اجابة واحدة

-أسئلة مغلقة متعددة الاجابات

-أسئلة لقياس الاتجاهات

4-1 اهداف الاستبيان :

- التعرف على مدى رضا الحرفيين الجزائريين على مدى مجال عملهم
- معرفة مدى استفادة الحرفيين من مختلف برامج التكوين و المرافقة
- معرفة مدى استفادة الحرفيين من مختلف برامج الدعم المادية و المالية
- التعرف على اهم الصعوبات و المعوقات التي تواجه الحرفي الجزائري
- 5-1 ادارة الاستبيان : تم طرح اسئلة الاستبيان على مختلف الحرفيين من طرف المتحري وجها لوجه في ولاية الجزائر العاصمة

2- عرض نتائج الاستبيان

1-2 تحليل تركيبة العينة حسب الحرفة المزاوله

تتكون عينتنا من 17 حرفي موزعون حسب نوع حرفتهم كالتالي:

الجدول رقم 03 : تركيبة العينة حسب الحرفة المزاوله

نوع الحرفة	عدد الحرفيين	المجموع
السلالة	3	17 حرفي
اللباس التقليدي و الطرز	2	
النحت على الحطب	2	
الضغط على النحاس	2	

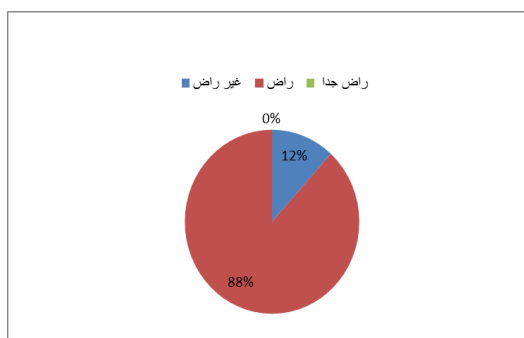
	2	النقش على النحاس و المنتجات النحاسية
	3	المجوهرات التقليدية
	2	منتجات الجلود
	1	طرق الزجاج

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

حرفتهم:

الاستبيان تقديم شكل جدول و

حرفتهم



2-2 قياس رضا الحرفيين عن

من أجل تبسيط قراءة نتائج

رسم بياني كالتالي:

الجدول 04: رضا الزبائن عن

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل 02: رضا الزبائن عن حرفتهم

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

نلاحظ بأن 88% من عينتنا راض على حرفته و يعود سبب الرضا حسيم لتعلقهم بحرفهم رغم صعوبة العيش بهذه الحرف ، حيث اعرب هؤلاء الحرفيين على ان هذه الحرف تمثل جزءا من ماهيتهم و لا يمكن التخلي عنها رغم المشاكل الجمة التي يعاني منها القطاع و التي دفعت بالكثيرين الى التخلي عن حرفهم .

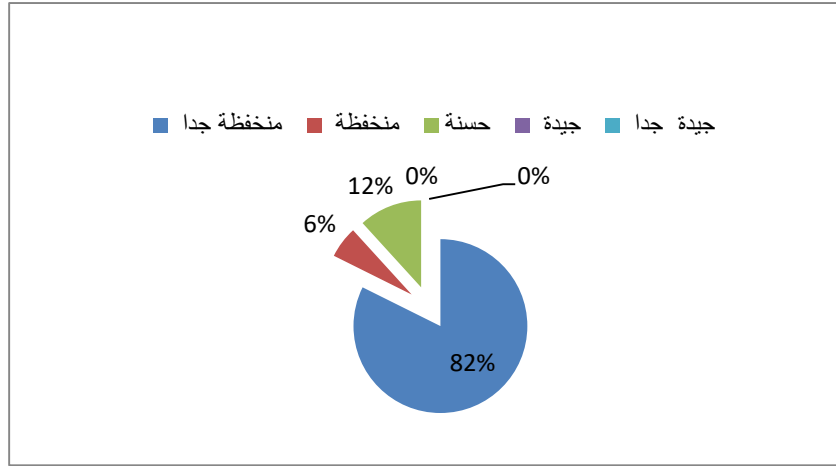
3-2- : تقييم حجم المبيعات : تلخص اجابات عينة دراستنا في الجدول التالي

الجدول رقم 05: تقييم حجم المبيعات

منخفضة جدا	منخفضة	حسنة	جيدة	جيدة جدا
14	1	2	0	0

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل 03: تقييم حجم المبيعات



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

نلاحظ بأن نسبة 82% من عينتنا تقيم حجم مبيعاتها على انها منخفضة جدا ، و يرجع السبب حسيهم الى عدم توفر فضاءات مساعدة لهم للبيع ، نقص الترويج ، و عدم القدرة على الانتاج في بعض الحرف سبب غلاء او ندرة المواد الأولية

4-2 مدى استفادة الحرفيين من التكوين سواء في عملية الصنع او التسيير او التسويق

الاجابة بالإجماع كانت لا ، و السبب انهم ليسوا بحاجة الى تكوين ، بالإضافة الى بعض العناصر التي اجابت بأن التكوين سيئ بسبب عدم الاختيار الامثل للمكونين في مراكز التكوين (المحسوبية في اختيار الاساتذة في عملية التكوين بدل معيار الخبرة و الكفاءة)

5-2 مدى انخراط الحرفيين في برامج التعاون والتشاور فيما بعضهم البعض

- الاجابة هنا ايضا كانت بالإجماع بأن جميع افراد عينتنا لم يتواجدوا في اي لقاءات أو جلسات سواء بتأطير من الجهات المختصة او سواها .

6-2 ما مدى سهولة أو صعوبة الحصول على القروض المالية واعانات الدولة

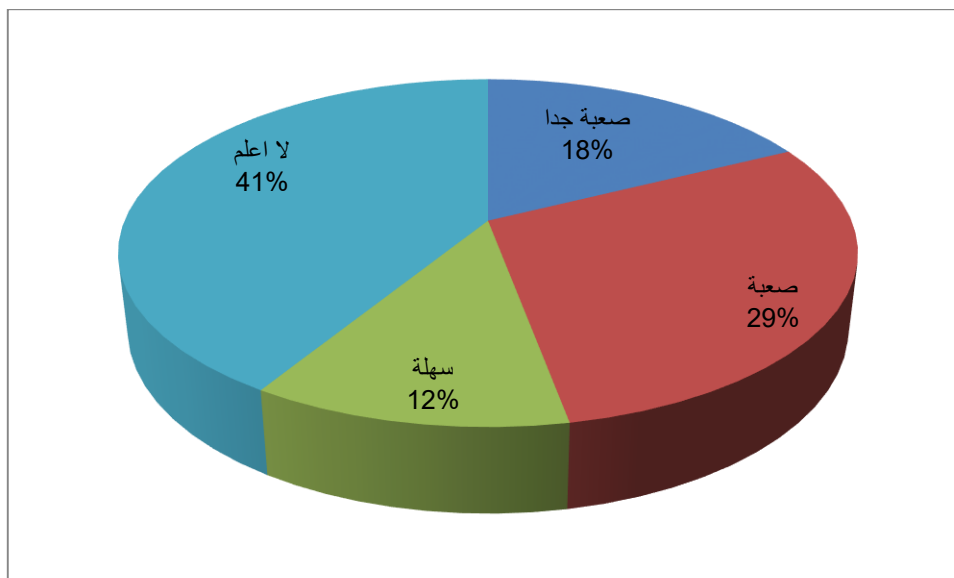
تتلخص اجابات الحرفيين في الجدول التالي

الجدول 06 : مدى سهولة أو صعوبة الحصول على القروض المالية واعانات الدولة

صعبة جدا	صعبة	محايد	سهلة	سهلة جدا	لا اعلم
3	5	0	2	0	7

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل رقم 04 : مدى سهولة أو صعوبة الحصول على القروض المالية وإعانات الدولة



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

من خلال الحوار مع الحرفيين وجدنا بان 7 منهم لم يفكروا اصلا في قروض او اعانات الدولة لذا قمنا بإضافة خانة لا اعلم لانهم لا يعلمون ان كانت سهلة ام صعبة ، اما البقية فأغلبهم تتراوح بين صعبة و صعبة جدا نظرا لكثرة الوثائق المطلوبة و مختلف الاجراءات التي تتخذ وقتا طويلا ، اما 2 من عينتنا فقد اجابوا بأنها سهلة ، كل هذه الاجابات كانت خاصة بالقروض ، اما فيما يخص الاعانات المالية (بدون مقابل) فهي حسبهم منعدمة .

7-2 مدى توفر المادة الأولية

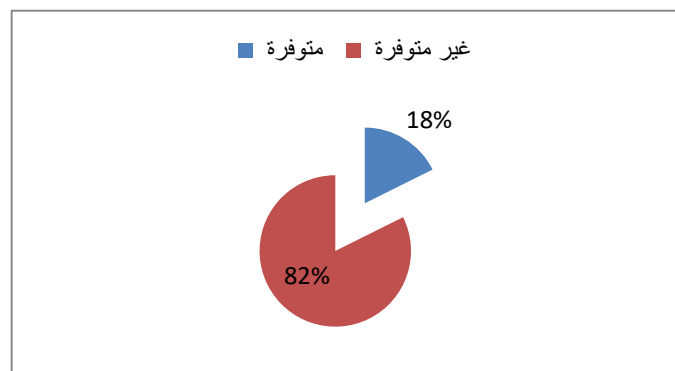
تتلخص اجابات عينتنا في الجدول التالي:

الجدول رقم 07: مدى توفر المادة الأولية

متوفرة	غير متوفرة
3	14

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل رقم 05: مدى توفر المادة الأولية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

انطلاقا من الجدول نجد بان 14 من أصل 17 حرفي يعانون من عدم توفر المادة الأولية و هذا راجع الى عدة أسباب منها: عدم توفر هذه المواد الأولية في حالة صالحة لتصنيع المنتجات التقليدية ، أو عدم توفرها بتاتا

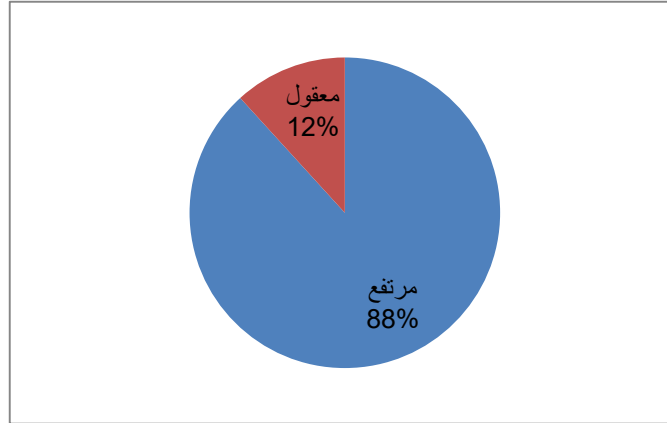
8-2 تقييم الحرفي لأسعار المواد الاولية : من خلال الاستبيان الذي قمنا به اتضح لنا بأن اغلبية الحرفيين يشتكون من ارتفاع سعر المواد الاولية ، و فيما يلي تلخيص لإجابات عينتنا بخصوص أسعار المواد الولية الخاصة بحرفتهم

الجدول رقم 08 : تقييم الحرفي لأسعار المواد الاولية :

مرتفع	معقول
15	2

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل رقم 06: تقييم الحرفي لأسعار المواد الاولية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

- بالرغم من ان اهم ميزة في الصناعات التقليدية هي استعمال المواد الاولية المحلية الا اننا نجد بان 82% من عينتنا يشتكون من عدم توفر المادة الاولية بالإضافة الى سعرها المرتفع في مقابل 12% من الحرفيين من تتوفر لديهم المواد الاولية بأسعار معقولة

9-2 اهم المشاكل التي يعاني منها الحرفي :

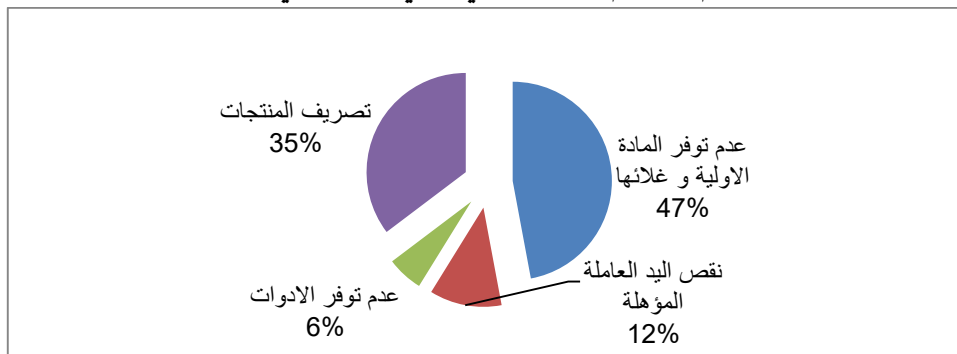
تتلخص اجابات عينتنا في الجدول التالي: من خلال الدراسة الميدانية استنتجنا اهم المشاكل التي يعاني منها الحرفي الجزائري و التي تلخص في الجدول التالي

الجدول رقم 09: اهم المشاكل التي يعاني منها الحرفي :

عدم توفر المادة الاولية و غلائها	نقص اليد العاملة المؤهلة	عدم توفر الادوات	تصريف المنتجات
8	2	1	6

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل رقم 07: اهم المشاكل التي يعاني منها الحرفي



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

- من اهم المشاكل التي يعاني منها الحرفيون حسب عينتنا محل الدراسة نجد على الترتيب : عدم توفر المواد الاولية و غلائها ، تصريف المنتجات ، نقص اليد العاملة المؤهلة و عدم توفر الادوات اللازمة للعمل .

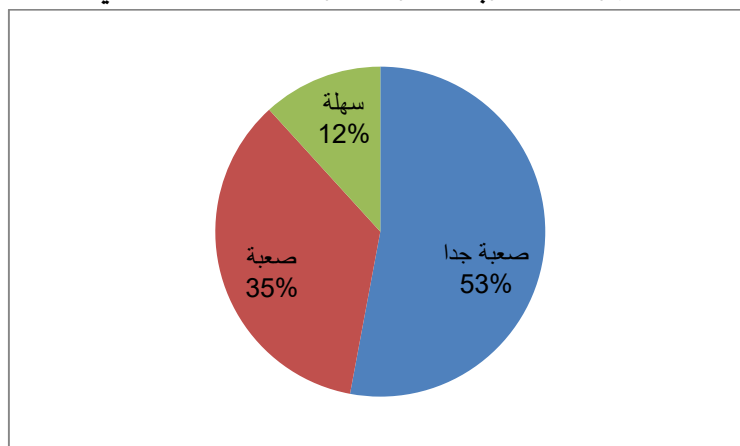
10-2 امكانية حصول الحرفيين على المشاركة في مختلف المعارض : تتلخص اجابات الحرفيين محل الدراسة في الجدول التالي

الجدول رقم 10: مدى سهولة او صعوبة حصول الحرفيين على المشاركة في مختلف المعارض

صعبة جدا	صعبة	محايد	سهلة	سهلة جدا
9	6	0	2	0

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل رقم 08: مدى سهولة او صعوبة حصول الحرفيين على المشاركة في مختلف المعارض



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

معظم الاجابات تدور بين صعبة و صعبة جدا ، و حسب عينتنا المدروسة فإن هذا راجع الى الشروط المالية المطلوبة من الحرفيين من اجل عرض منتجاتهم في الاماكن المخصصة للعرض حيث تتراوح عموما من 50000 دج الى غاية 90000 دج من جهة ، من جهة اخرى قلة المعارض المجانية و كثرة الطلب عليها ، بالإضافة الى انه في غالب الاحيان لا يتم الاشهار لهذه المعارض و لا الاعلام المسبق للحرفيين من اجل التحضير للمشاركة فيها .

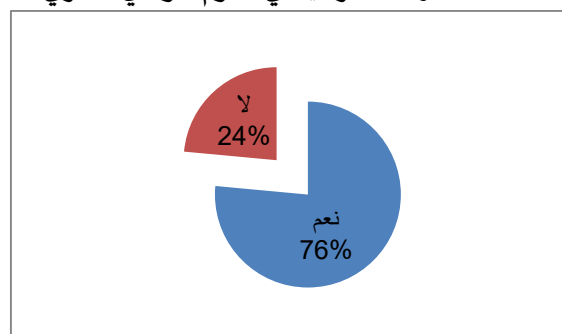
11-2 مشاركة الحرفيين في اليوم الوطني للحرفي : تتلخص اجابات الحرفيين بخصوص المشاركة في اليوم الوطني للحرفي كالتالي:

الجدول 11: مشاركة الحرفيين في اليوم الوطني للحرفي

نعم	لا
13	4

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

الشكل 09: مشاركة الحرفيين في اليوم الوطني للحرفي



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان

نلاحظ بانه 76 % من عينتنا محل الدراسة يشاركون في اليوم الوطني للحرفي مما يدل على ان مثل هذه الايام تساعد الحرفي على الابداع والاستمرار .

12-2 تقييم الحرفي للنظام الضريبي الخاص بالحرفيين

الاجابة كانت بالإجماع على ان النظام الضريبي جيد و يساعد الحرفي الجزائري غير ان اغليبيتهم اشتكى من مبالغ الاشتراك في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الاجراء (casnos) - خامسا نتائج الدراسة :

انطلاقا من الجانب النظري و نتائج الاستبيان السابقة توصلنا الى النتائج التالية :

- تتميز الجزائر بالعديد من انواع المنتوجات التقليدية

- تعلق الحرفي الجزائري بمهنته بالرغم من الصعوبات و المعوقات الجمة التي يجابهها كل يوم

- نقص وغلاء المادة الاولية بالإضافة الى مشكل تصريف المنتجات هي اهم المشاكل التي يعاني منها الحرفي الجزائري

- يمكننا القول بأن سياسات و برامج الدولة الموجهة لتدعيم الحرفي لم تكن بالكيفية التي يحتاجها الحرفي كم جهة ، او ان الحرفي لم يعرف عنها ولا عن قيمتها من جهة اخرى ، و بهذا فإنها لم تنجح عموما في تحسين ظروف عمل الحرفي الجزائري و تكوينه.

سادسا: التوصيات

- توفير المادة الاولية محليا ان امكن و ان لم يمكن ذلك فيجب تدعيم هذه المواد الاولية المستوردة من خلال مختلف الاعفاءات الضريبية و الجمركية .

- تبني طرق جديدة للتسويق و اهمها السوق الإلكترونية من أجل التعريف بالمنتجات من جهة و عرضها للبيع في مختلف الاسواق الالكترونية من جهة اخرى .

- اعفاء الحرفين من رسوم المشاركة في المعارض

سابعا: الخاتمة

تتميز الجزائر بالعديد من انواع المنتوجات التقليدية التي تعبر على هوية و تاريخ المجتمع الجزائري العريق مثل صناعات الزرابي و الفخار و كذا الحلي و النسيج ، و يعتبر الحرفي هو العامل الرئيسي لاستمرار هذه الصناعات التقليدية و منتجاتها الجميلة ، لذا وجب على الدولة الجزائرية وضع و تطبيق سياسات و برامج دعم حقيقية من شأنها ان تقوم بتحسين الظروف المهنية و المعيشية للحرفين الجزائريين، بحيث يجب ان تكون هذه البرامج مبنية على أساس الاحتياجات الحقيقية للحرفيين ، مع تسهيل الحصول عليها بحيث ينتفع منها اكبر عدد ممكن من الحرفيين .

قائمة المراجع

باللغة العربية

- الأمانة العامة للحكومة، الجريدة الرسمية، 1996، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996 ، رقم 3 ، الجزائر.
- بن زعرور، شكري ، 2009، تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف 1962- 2009، طباعة الغرفة الوطنية ، الجزائر
- بوشنافة احمد ، عبد الجبار سهيلة ، 2013، دعم و ترقية مقاولات الصناعات التقليدية و الحرف بالجزائر ، مجلة دراسات في الاقتصاد و التجارة و المالية ، مخبر الصناعات التقليدية (LTTA) ، العدد 02، الجزائر
- شنيبي عبد الرحيم، 2010، دور التسويق السياحي في انعاش الصناعة التقليدية و الحرفية، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان

- وهراني، عبد الكريم، 2007، الصناعات التقليدية بين الاقتصاد الرسمي و الاقتصاد غير الرسمي دراسة حالة مدينة تلمسان ، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان

باللغة الفرنسية

- GOLVIN , LUCIEN , 1956 , Aspects de l'artisanat en Afrique du nord , Édition 1, puf, Paris
- VIVIEN , DANIEL , 1980, Les premiers gestes du potrie, Dessain et Tolra, Édition1 , dessain et tolra, Paris